

## الولمبياد الشتوي

كان لافتاً في  
أولمبياد بيونغ  
تشانغ التضييق  
الكبير على  
اللاعبين الروس

في منتصف الجزء الأول من القرن الماضي، وتحديداً بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، تغير مفهوم الرياضة في بعض الدول الأوروبية، باتت التفوق الرياضي وحصد الميداليات هدفاً من أجل تعزيز الانتماء القومي وتعزيز الكرامة الوطنية، وإظهار التميز بين دولة وأخرى، وساهم بتعزيز هذا المفهوم كلاً من هتلر وموسوليني من أجل إعطاء قوة أكبر للسلطة المركزية. خلال تلك الفترة وبعدها بقليل لم يثبت الاتحاد السوفياتي هذه الفكرة أولم يكن حينها قادراً على تنفيذها لأسباب عدة. وفي بداية السبعينيات قال الكاتب الإسباني مانويل هونتليان في كتابه «السياسة والرياضة» إن «اليسار ينتقد الرياضة لأنها تميل إلى اليمين وذلك من خلال تحويلها إلى أداة للضغط القومي»، ولكن بعد هذه الفترة بقليل تغيرت السياسة العامة في الاتحاد السوفياتي، وبدأ التطور الرياضي يأخذ منحاً آخر. بات الاتحاد السوفياتي رقماً صعباً في مختلف الرياضات، وحتى بعد انهياره تعتبر دول الاتحاد السوفياتي السابقة «خزائن للاعبين» في مختلف الرياضات الفردية والجماعية. وهذا ما يظهر في دوريات كرة القدم وكرة اليد في أوروبا الغربية. نجوم كبار من أوروبا الشرقية ليصنعوا الفارق، عدا عن الأرقام المميزة لرياضيي هذه الدول في الألعاب الفردية على مستوى العالم

## «ألعاب السلام» تنتهي في بيونغ تشانغ

## حصار (فاشك) لروسيا

أو المنافسات، بحيث أنه لم يسمح لهم بارتداء أي مزيج من الألوان التي من شأنها أن تشكل العلم الروسي. وتمت مراقبة حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، للتأكد من أنهم يعزفون عن أنفسهم على أنهم رياضيون أولمبيون من روسيا. كما أن اللجنة الأولمبية أعلنت أن اختبارات المنشطات كشفت عن وجود رياضيين روسيين وتم تجريدهما من الميدالية البرونزية في رياضة الكيرلنغ «جر الحجر على الجليد» ومنحها للنرويج، وهو ما اعتبرته اللجنة الأولمبية الدولية إبانة جديدة للرياضة الروسية. وطبعاً، كان لافتاً غياب العلم الروسي في وقت شاركت ابنة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إيفانكا في حفل الختام، إضافة إلى وفد كبير من كوريا الشمالية.

حصار الرياضة الروسية دولياً والذي بدأ منذ ألعاب ريو دي جينيرو في البرازيل عام 2016،

أميركي، لأن «الولايات المتحدة الأميركية لا تستطيع أن تهنأنا في معركة عادلة»، معتبراً أن الاتهامات التي وجهت للرياضيين الروس هي «نوع من المنافسة الوقحة»، والولايات المتحدة هي التي دبرت هذا الأمر في الخفاء لاستعادة المركز الأول في الرياضة.

أكثر من ذلك، كان لافتاً في أولمبياد بيونغ تشانغ التضييق الكبير على اللاعبين الروس، فمنعتهم اللجنة الأولمبية الدولية من رفع علم بلادهم سوى في حجرات نومهم بشكل لا يظهر للخارج. كما لم تسمح لهم بتعليق أي علم على أبواب الحجرات أو على النوافذ. وفرضت قوانين على اللاعبين بمنع تسلم أي علم روسي من أي مشجع إذا ما حاول إعطاؤهم إياه بعد الفوز. وشملت الشروط الصارمة على الرياضيين الروس منعهم من رفع علم بلادهم في أي مكان عام، وتحديد ما يمكنهم أن يرتدونه في التدريبات

ولكن الأمر الذي ربط هذا الملف بالولايات المتحدة الأميركية وإمكانية أن يكون له أبعاد سياسية قوية، هو هروب المدير السابق للمختبر الروسي لمكافحة المنشطات غريغوري رودتشنكوف عام 2016 إلى الولايات المتحدة الأميركية، لأن «أمنه الشخصي مهدد» بحسب قوله، بعد أن تحدث عن «فضيحة منشطات على نطاق واسع في روسيا»، متهماً الرئيس فلاديمير بوتين «بإعطاء أوامر لبدء برنامج التنشيط للرياضيين الروس». ولاحقاً قال التحقيقات الروسي إن رودتشنكوف كان يعطي مواد للاعبين الروس على أنها فيتامينات ومنومات غذائية، وقام بعدها بالإبلاغ عنهم أنهم يتعاطون المنشطات. وفي بداية الألعاب الأولمبية في بيونغ تشانغ، اتسعت المعركة وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن ما يحصل للرياضة الروسية هو بقرار

وهي «الرياضيون الأولمبيون من روسيا».

الحظر بدأ قبل نحو سنتين، وتحديداً عندما اتهم تقرير صادر عن المحقق الكندي ريتشارد ماكلارين أعد بطلب من الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «وادا»، موسكو بتطبيق برنامج منشطات برعاية الدولة الروسية على نطاق واسع، امتد لأعوام وبلغ ذروته في أولمبياد سوتشي الشتوي 2014. وتم ربط الأمر بالأمن الروسي والرئيس فلاديمير بوتين الذي قيل إنه يريد إنجاح رياضيه لإعطاء صورة قوية للدولة. ولم تكف اللجنة الأولمبية الدولية بالحظر بل فرضت غرامة على روسيا وصلت قيمتها إلى 15 مليون دولار، ومنعت وزير الرياضة حينها فيتالي موتكو، من حضور الألعاب الأولمبية لدى الحياة بعدما ذكر اسمه شخصياً في «فضيحة المنشطات».

## حسين سقور

لا بد من هذا الملخص (إلى يمين الصفحة) للدخول إلى ما حصل في أولمبياد بيونغ تشانغ الأخير في كوريا الجنوبية من مزج بين السياسة والرياضة، في الدورة التي حملت شعار «ألعاب السلام». في

فرضت قوانين على اللاعبين  
بمنع تسلم أي علم  
روسي من أي مشجع

هذه الألعاب استمر فرض الحظر على روسيا، ولم يسمح للاعبين بالمشاركة إلا تحت العلم الأولمبي، ومنع رفع العلم الروسي في حفل الختام، حتى أنه تم إعطاء صفة خاصة للاعبين الروس الـ 168 الذين شاركوا في الأولمبياد الشتوي